

43 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب ذكر مقدار ما

يحفظه المتفقه - ب -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

لا زلنا في هذا الباب من كتاب الفقيه والمتفقه وهو ما ينبغي متفقه احترازه وما يجب عليه فعله ليتسنى له تحصيل والحفظ. قال الحافظ البغدادي فينبغي للمتعلم ان يشفق على نفسه من تحميلها فوق طاقتها - [00:00:20](#) الانسان لا يشق على نفسه. بل يجب عليه ان يحمل نفسه ما تطيق فاذا كانت لتكاليف الشرعية على حسب القدرة ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا تكليف الا بمقدور فلماذا يشق الانسان على نفسه - [00:01:00](#)

دي مسألة ينبغي ان تكون مضطربة. يعني موجودة في كل شيء سواء في التعليم او في غير تعليم المشقة تجلب التيسير. والامر اذا ضاق اتسع. هذه قواعد فقهية يجري عليها اهل العلم في ضبط الحياة. في ضبط الحياة. فاذا كانت - [00:01:30](#)

شريعة اتت بالتيسير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم. ليه؟ قال الله وخلق الانسان ضعيفا. ومن هذا التكاليف كلها جارية نعال القدرة فلماذا يشق طالب العلم على نفسه بان يحمل نفسه ما لا تطيق - [00:02:00](#) فلا يشق طالب العلم على نفسه. بل يقتصر من التعليم على لا يبقي عليه حفظه ويثبت في قلبه. الذي يحفظ سريعا يمكن ان ينسى سريعا. واحذثكم بتجارب الذين يحفظون تجد احدهم يحفظ القرآن سريعا. يحفظ القرآن سريعا. ثم اذا اراد ان - [00:02:30](#) المحفوظ كانت كانت المراجعة عليه اشق. يحفظ بسرعة لكن يبجي يراجع المراجعة ماذا اشق عليه. المراجعة اشق عليه. هذه المسألة موجودة. يبقى الاوفق اخفض شيئا يسيرا. واحفظ شيئا يسيرا. فاذا ما اردت المراجعة كانت المراجعة ماذا؟ يسيرة -

[00:03:10](#)

كانت المراجعة يسير. واحد يحفظ كل يوم ربيعين. يبجي اخر اسبوع هيسمع كم وربع؟ اربعتاشر الربع يعني جزئين الا حته. يبجي يراجعهم مش لا يستطيع. يبذل جهدا كبيرا في المراجعة. يبذل جهدا عظيما في المراجعة. وبالتالي لا يستقيم له الفهم ولا تذوق -

[00:03:40](#)

ولا الاحساس ولا الشعور. يبقى كل همه ان هو يراجع هذا المحفوظ الذي يتفقت. اي في معنى وجداني علمي مصاحب للعلم ستجده غير موجود. اين قلبه؟ اين فهمه اين الاحاسيس المشاعر؟ اين الهم؟ اين الفهم؟ كل هذه الاشياء غير موجودة. اذا سيركز على ماذا؟ على - [00:04:10](#)

مسألة واحدة وهي الحفظ. كلما اتسع المحفوظ كلما صعبت المراجعة. طيب ما ابدأ حاجة صغيرة بشيء صغير. شيء صغير بشيء صغير. نحن نتكلم على العادة والا هناك اناس يحفظون الكبيرة ويحسنون مراجعتها. هناك اناس يقع لهم ذلك. لكن هذه امور قليلة اتكلم - [00:04:40](#)

على الغالب بين الناس. فالتعلم يشفق على نفسه. ويتفرق في نفسه عند تحصيل العلم من حيث الطلب. من حيث الطلب. لكن من حيث بذل الوقت واستفراغ الوسع ان يكون جدا مجتهدا. فهذا عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال قال - [00:05:10](#) قال له النبي صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار؟ ودي من الادب الجميل لم يقل له يا عبدالله انت تقيم الليل

انت تقيم الليل وتصوم النهار - 00:05:40

ييقول له ايه؟ الم اخبر انا وصل لي معلومة انك تقوم الليل وتصوم النهار. فقال قال عبدالله بن عمر فقال عبدالله بن عمرو اني افعل

ذلك. النهار صيام والليل قيام - 00:06:00

قال النبي صلى الله عليه وسلم انك اذا فعلت ذلك هجمت عينك لو انت استمررت بالسهر والصوم ضعفت عينك فسال دمعها ثم العين

الضعيفة على طول الدموع نازلة منها على طول على طول. يبقى انت كده تضعف عينك وبصرك - 00:06:20

انك اذا فعلت ذلك هجمت عينك. ونقعت نفسك ونقعت نفسك. نقعت نفسك النفس النقية اللي هي التي خرجت من مرض فلا تزال

ضعيفة. فلا تزال ضعيفة. لعينك حق ولنفسك حق - 00:06:50

فصم وافطر وصل ونم. هذا الحديث بهذا السياق سياق المصنف اسناد حسن والحديث اه اصله في البخاري وفي مسلم. اذا هذا هو

التوجيه وهذا هو الادب النبوي الجليل في التصويب والنصح. لم يكفه كفا. بعض الناس يقولون انا ما بقدرش ان انا - 00:07:20

يعني اهو باقوم على طول دابها كده لأ حاول ان تترقق وان تتلطف في لفظك وان تلطف ايضا في فتح الكلام. ان تتلطف في فتح

الكلام. النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا - 00:07:50

هذه المعاني الجميلة. اذا اردت ان تكلم احدا فلا تدخل اليه مباشرة. ولكن استأذن قلبه قبل كلام بان تؤلف قلبه على معنى على مقدمة

ان تجيد الاستهلال. احنا عندنا في التربية - 00:08:10

لما بندرب ابناءنا كيف يبدؤون الدرس ندرهم على حسن استهلال الحصة؟ ازاى انه يبدأ الحصة بطريقة تجعل الاولاد يشتاقون الى

السماع. دي مسألة مهمة. ما يجيش يوم على طول داخل على طول في الحصة - 00:08:30

يبقى مع نفسه فلا بد ان هو يغزو قلوب السامعين ليتسنى له ان يوصل اليهم المعلومة ذلك اذا وجدت خطأ عند انسان لا تهجم عليه

هجمة ولكن تلطف معه. وحاول ان توصل اليه - 00:08:50

الامر كاحسن ما يكون. فانظر الى النبي صلى الله عليه وسلم بين له ان هذه المعلومة قد وصلت اليه قد وصلت الي وهذه المعلومة ان

صحت ستؤذيه ستصيب عينه وتضعف بدنه - 00:09:10

يبقى الحل نعمل ايه بقى؟ ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالحل. الحل انه يصوم ويفطر ويصلي وينام لماذا؟ لان لعينه حق

ولنفسه حق. صلى الله عليه وسلم كم نتعلم - 00:09:30

من النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه المسألة ينبغي ان تكون ليس مع طلبة العلم ولا مع الاصحاب فقط. ولكن مع الاهل والاقارب

والجيران الى غير ذلك. وينبغي ان يجعل لنفسه مقدار - 00:09:50

دارا وينبغي ان يجعل لنفسه مقدار. اذا هو يراعي الامكانيات ولا يشق على نفسه ليستطيع مواصلة الطلب. زي حديث عبدالله بن

عمرو لا يشق على نفسه يستطيع مواصلة الطاعة. وينبغي ان يجعل لنفسه مقدارا. هذا بقى الايه؟ الكلام - 00:10:10

التطبيقي يجعل لنفسه مقدار للحفظ كلما بلغه يقول انا كل يوم احفظ حديث كل يوم احفظ حديث. الانسان لو كل يوم حافظ حديث

يهيئ السنة تلتمية خمسة ستين حديث. لكون ملتزم منذ عشر سنوات هيحفظ كم؟ ثلاث الاف ستمية وخمسين حديث. ما شاء

الله. هناك اناس - 00:10:40

عرفوا طريق الالتزام منذ اكثر من عشرين سنة. ولا يجمعون عشرة احاديث. ما يقدرش يقول عشر سبحان الله بقى شيخ وما الى ذلك

ولكن لا يحفظوا عشرة احاديث. يجعل لنفسه مقدارا - 00:11:10

كلما بلغه وقف وقفة اياما لا يريد تعلمه. ايام زمان كنا كده في الكتاب كان في حاجة اسمها اللوح وحاجة اسمها الماضي. كلنا كده كنا

الكتاب اللوح اللي هو الجديد يوم الخميس والجمعة ده ما فيش الواح. ده الايه؟ ده للماضي - 00:11:30

يبقى مدار الاسبوع يتم مراجعته ويتم الاستيثاق منه في اخر الاسبوع والاسبوع التالي نجمع الماضي بتاع هذا الاسبوع مع الماضي

بتاع الاسبوع الايه؟ اللي قبل منه. كلما تقدمت في الحفظ - 00:12:00

وكلما ازداد الماضي كلما ازداد الماضي سبحان الله! هذه طريقة صحيحة. وكنا ايضا نذاكر هذه الطريقة طريقة الايه؟ اللوح والماضي.

لا يمكن ان تتزحزح الى باب جديد في اي مادة الا - 00:12:20

بعد ان تتقن هذا الباب اتقاناً تاماً. المدرسين في المدارس والدروس كل همهم يخلص الاليه ويقلب لا ضمير ولا نية. المدرس يستطيع طبعاً بحكم وزيفتي يعني يستطيع ان ينهي منهج في شهر ويمكن ان ينهي في عشر شهور. المنهج ده زي الاستك. يتلم ويتفرد -

00:12:40

لكن الطالب فهم ايه؟ يستوعب ايه؟ ايه الاشياء التي حصلها؟ ايه مستويات الفكر والتعلم التي استطاعت المدرس ان يوصلها لطالب

الاستاذ لا علاقة له بذلك. لا علاقة له بذلك. لكن - 00:13:10

الصحيح ان يجعل لنفسه مقداراً كلما بلغه وقفة اياماً لا يريد تعلماً. يقف ما يزودش ابدأ في المراجعة. فان ذلك بمنزلة البنيان. شف

التشبيه الجميل. الا ترى ان من اراد - 00:13:30

ان يستجيب البناء يستجد البناء ان يبني بناء جيداً يطلب جودته. يستجيب ان اطلبوا جودة البناء. بناه اذرعاً يسيرة. عل البناء مثلاً

خمس ست سطور عمل البناء خمس ست سطور. ثم تركه حتى يستقر. يسيبه لغاية لما ينشف - 00:13:50

ويقوى ويشد بعضه بعضاً. ثم يبني فوقه. ولو بنى البناء كله في يوم واحد لم يكن بالذي يستجاب وربما انهدم بسرعة. هذا مثال جيد

ان الانسان اذا اراد ان يعلي سقف حفظه فعليه ان يعليه شيئاً فشيئاً. بالضبط - 00:14:20

لو ان انساناً اراد ان يبني جداراً لو بناه جميعاً مرة واحدة لسقط وانهدم لكن لو بنى منه جزءاً وتركه حتى يجتمع قوة وتماسكاً ثم علاه

لكان ذلك افضل فذلك المتعلم ينبغي ان يجعل لنفسه حداً. كلما انتهى - 00:14:50

اليه وقف عنده حتى يستقر ما في قلبه. ويريح بذلك الوقفة نفسه. لما يقف المراجعة اذا فيها اجسام اي راحة للنفس. فاذا اشتهد تعلم

بنشاط عاد اليه واذا اشتهاه بغير نشاط لم يعرض له. اي لم يعرض له ما يقطعه. فانه قد يشتهي الانسان - 00:15:20

لما كان نظيره له يحب ان يعلو عليه ويرى من نفسه الاقتدار وليس له في الطبع نشاط. فلا يثبت ما يتعلمه في قلبه. احياناً يكون

السبب الباءت على الطلب ان يرى له نظيراً. يرى له انسان اخر يبطلب زيه. فيرى انه اقدر منه - 00:15:50

على التحصيل والحفظ وهو ليس بذلك. فيكون الباعث على الحفظ والتحصيل نظره الى الآخر وبالتالي لا يثبت ما يتعلمه في قلبه.

واذا اشتهى مع نشاط اما اذا اشتهى الطالب وفيه نشاط مهمة واذا اشتهى مع نشاط يكون فيه ثبت في قلبه - 00:16:20

فيما يسمعه وحفظه. وكان ذلك بمثابة رجل يشتهي الطعام ولا تكون معدته فاذا اكل ضره ولم يستمره اي لم يلتذ به. انسان يبشتهي

الطعام وما سيدته مريضة فاذا اكل من الطعام اضره ذلك الطعام. ولم يلتذ بهذا الطعام. واذا اشتهى - 00:16:50

والمائدة نقية اذا اشتهى الطعام والمعدة طيبة قابلة استمراً ما اكل وبان على جسمه بذلك الطعام وبان اثره على جسمه. كذلك طلب

العلم الانسان لابد ان تكون له اما وان يكون له نشاط داخلي. وهذا النشاط يدفعه الى العلم بقدر ما يحتمل - 00:17:20

وان يحصل العلم شيئاً فشيئاً. حتى يتهياً له العلم بطريق صحيحة وهذا حديث عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه مرة اخرى

ولكن بسياق فيه نوع من البيان والايضاح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:50

الم اخبر انك تصوم النهار لا تفطر. وتصلّي الليل لا تنام. قل بلى قال صلى الله عليه وسلم فبحسبك ان تصوم من كل جمعة يومين

يعني نصوم في الاسبوع يومين. قلت يا رسول الله اني اجد بي قوة اقوى من ذلك - 00:18:30

يبقى النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم في الاسبوع يومين. يومين فقال له عبدالله اني اشهد قوة اقوى من ذلك. قال النبي صلى

الله عليه وسلم فهل لك في صيام داوود؟ فانه اعدل الصبر - 00:19:00

صيام يصوم يوماً ويفطر يوماً. قلت يا رسول الله اني اجد بي قوة هي اقوى من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلك تبلغ بذلك

سناً وتضعف. ودي منها ايه يا اخواني؟ ان الانسان يفكر لايه؟ يفكر لايه؟ للمستقبل. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:20

اموره تجري على الحكمة. وكلامه يجري على الحكمة. لعلك تجد سناً فتضعف بحسبك ان تقرأ القرآن في كل نصف. يبقى يختم القرآن

كم مرة في الشهر؟ مرتين فقلت يا رسول الله اني اجد بي قوة هي اقوى من ذلك. قال فبحسبك - 00:19:50

ان تقرأ في كل عشر يبقى تختمه كم مرة؟ ثلاث مرات. فقلت يا رسول الله اني اجد بي قوة هي اقوى من ذلك. قال فاقرأه في كل

سبع ولا تنثرن. تنثرن - 00:20:20

انه من النثر والنثر هو القاء الكلام من غير نظم ولا ضبط. اي انك لو قرأت القرآن اكثر من ذلك ربما تنثر القرآن ولا تضبطه. قال عبدالله فجددت فشدت فشد علي. وليتني قبلت الرخصة - 00:20:40

من رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث صحيح ومتفق عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم بين في هذا الحديث ان امور الطاعة على حسب القوة والقدرة. وان الانسان - 00:21:10

يحصل له ان تكون طاعته وفق قدرته. ولا يكلف الله تعالى نفسا الا وسعها فلا ينبغي للانسان ان يقول كما قلت ويقول بعض الناس ذكرت ذلك في المرة الفائتة ان - 00:21:30

نفسي لابد ان اذلها. النفس دي اعاملها كانها حذاء في رجلي. اذلها في الحقيقة لن تستطيع. ولكن تلطف معها والف قلبك على الطاعة. الف قلبك على الطاعة. عن هشام بن عروة عن ابيه - 00:21:50

عمر ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت عندي امرأة فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه؟ فقال من هذه فقالت فلانة دي مسألة مهمة جدا. مسألة جميلة. افترضنا الرجل داخل البيت وزوجته قالت له انا - 00:22:20

عندي ضيفة لو قال لها مين دي؟ ما تقولوش خليك في حالك. ما تسألش. دي حاجات بتاعة النساء من هذه؟ قالت له فلانة ثم تزكيها عائشة رضي الله تعالى عنها طبعاً ده انا بسميه - 00:22:50

من الورع يعني المبالغ فيه. يعني بعض النساء يعني قال يعني ان وريعات لدرجة انها لا تريد ان تخبر زوجها من هذه المرأة التي عندها؟ فالرجل سلطان البيت قوليه قول هي تقول له هذه ام فلان. او هذه زوجة فلان. لكن تقول له خليك في حالك - 00:23:10

لا تسأل لأ الكلام ده يبقى فيه كلام غير صحيح. عائشة رضي الله تعالى عنها قالت هذه فلانة. ثم مزكاتها فقالت لا تناموا الليل ما شاء الله لا تناموا الليل تذكر - 00:23:40

ثوروا من صلاتها يعني سبب انها لا تنام الليل بسبب الايه؟ الصلاة. طبعاً النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه هنا هناك بعض الشباب يقول لك انا تزوجت الاختي الفلانية ديت مش الله يقولوا عليها قوام ما بتنامش - 00:24:00

مش ابد. يا اخواني لابد الامور ان تعتدل. لابد للامور ان تعتدل الانسان لابد في باب الطاعة ان يأتي بما يقدر عليه. والا يجعل باب الطاعة هو واقصد بالطاعة اللي هي العبادة ان يكون غالبا على الحقوق. ما يجعلش المسألة دي غالبية على الحقوق - 00:24:20

ما يقولش مثلاً انا صايم. يقصر في عمله ووظيفته ومحلّه. واحد مثلاً دايماً يوم الاثنين والخميس ما يفتحش المحل بتاعه. ليه؟ احسن الشيخ صايم فيبقى مجهد فما بيقدرش يفتح المحل. ايه المسألة دي - 00:24:50

لا افطر وافتح المحل. اذا لم تستطع ان تجمع بين العمل وبين الصيام لأ افطر واعمل لان هذا حق حق حق على نفسك وحق على بيتك وحق على المسلمين دي مسألة مهمة وخطيرة - 00:25:10

امراً صواماً او رجل صوام وقوام ولكن لا يؤدي حقوق الناس. بيظلم الناس او بياكل حقوق الناس دي مسألة خطيرة. ولهذا في الحديث ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة صواماً - 00:25:30

قواماً ولكنها ماذا؟ تؤذي جيرانها بلسانها. يبقى ما شاء الله بينها وبين ربنا قواماً وقواماً. ولكنها مع الناس تؤذي جيرانها بلسانها. قال النبي صلى الله عليه وسلم هي في النار. هي في النار. وكذلك النساء اللاتي يؤذين ازواجهن - 00:25:50

يعني اذا كانت المرأة تؤذي جيرانها بلسانها في النار. امال اللي بتأذي زوجها يبقى فين بقى؟ تبقى فين هذه حقوق ما تقولش بقى دي صواماً وقواماً ما شاء الله. ختم القرآن. ما ما بتفطرش ما بتنامش. الاخ يقول ما شاء الله هتبقى اختي - 00:26:20

امام يتزوج من هنا اسبوعين ثلاثة وتبدأ المشاكل والامور تتفاقم ونجد عربية الدات سنة محملة بايه؟ العفش. الله! امال صواماً وقواماً وخاتمة القرآن ومعها السبعة والعشرة والقراءة الشاذة ومعها كل الحاجات دي كلها. وما شاء الله! وبتألف وبتعمل وبتصنف

الكلام ده راح فين؟ اين هذا - 00:26:40

سلام نحن نريد الحقوق ان تؤدى. هناك حق على نفسك وهناك حق على من بجوارك الزوجة والاولاد او الزوج والجيران والاقارب

وهناك حق على الخلق. هناك حقوق لابد لابد ان تؤدي. النبي صلى الله عليه وسلم بقى لما سمع ان دي فلانة قوامة لا تنام الليل. النبي

قال ايه - [00:27:10](#)

قال ما شاء الله هي دي. يا ريتك يا عائشة تبقى زي الست دي. ايوة هو كده. لأ. قال ما لا اسكتي. مهما اسم فعل امر بمعنى كفي. انتهى

ثم قال عليكم ما تطيقون. عليكم اسم فعل امر بمعنى الزموا. وما بمعنى الذي - [00:27:40](#)

اي الزموا الذي تطيقون. فوالله لا يمل الله حتى تملوا. هنقف عند هذا الخبر وهنا فائدة عقائدية خطيرة جدا. في قول النبي صلى الله

عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا. هذه الفائدة العقائدية والتأصيل لها - [00:28:10](#)

مع قراءة بقية الخبر هذا كله ان شاء الله يكون في الدرس المقبل. نسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يسددنا واياكم. وصلى الله

وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:28:40](#)